أسباب عزوف الشباب على الزواج

الدكتورة: راضية لبرش، جامعة خنشلة، الجزائر

الملخص:

إن ظاهرة عزوف الشباب المثقف عن الزواج من الظواهر التي تنخر في جسم المجتمع وتهدد استقراره، حيث باتت ظاهرة ترهق كيان الأسرة و المجتمع على حد سواء، نظرا لطبيعة المشكلات وحجمها، ومن أهم المشكلات التي أصبح يتخبط فيها الشاب المثقف هي حالة اللاستقرار، والتي تنعكس سلبا على حياته و حياة من حوله، وعلى استقرار و استمرار الأسرة وتقدم وتطور المجتمع. حيث لا تزال الأسباب الاقتصادية هي البارزة وراء عزوف الشباب عن الزواج وخاصة غلاء المهور و أزمة السكن، بالإضافة إلى توسع دائرة التعارف و الاحتكاك و الاختلاط بفضل التطور التكنولوجي و في مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract:

The phenomenon of the reluctance of educated youth to marry phenomena that degenerate in the body of society and threaten its stability, where the phenomenon is becoming burdensome entity of the family and society alike, given the nature of the problems and size, and one of the most important problems that floundering young intellectual is a state of instability, which Reflected negatively on his life and life around him, and on the stability and continuity of the family and progress and development of society. Where economic reasons are still prominent behind the reluctance of young people to marry, especially the high cost of ponies and the housing crisis, in addition to the expansion of the circle of acquaintance and friction and mixing thanks to technological development, especially social networking sites .

مقدّمة:

يعد الزواج ظاهرة طبيعية تتميز بها جميع الكائنات الحية، نظرا لما تكتسيه من خاصية ومظهر و قداسية تفوق كل التصور. لما للزواج من أهمية بالغة في حياة الفرد ذكرا كان أم أنثى. وباعتباره هكذا فهو ما انفك يشهد تغيرات كبيرة على مر الحضارات القديمة و الحديثة، ويتسارع هذا التغير أكثر فأكثر مع الحضارة الحديثة المتسمة بالتصنيع، هذا الأخير الذي يطرح مشكلات جديدة باستمرار أمام البشرية جمعاء و الأسرة خاصة. إذ أن هذا الانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث لابد و أن تصحبه هزات عنيفة لنظم و قواعد حياة الناس، وكرد فعل لهذه الهزات ظهرت العزوبة أو العزوف عن الزواج لعدة أسباب.

الجزائر هي إحدى هذه المجتمعات، فمنذ الاستقلال مت انفك المجتمع يتغير و يتغير معه نظام الزواج و أساليبه و حاجاته و متطلباته، فبعد أن كان شأنا مجتمعيا عائليا تهتم به الأسرة و ترتبه في ضوء مصالحها و طموحاتها و مفاهيمها حول الجمال و المال و الأخلاق مسترشدة بالتقاليد الموروثة، وشأنا مجتمعيا بمعنى أن التقاليد تنظر إلى الزواج على أنه وسيلة لإنجاب الأولاد لاستمرار الجنس البشري، وتعزيز الروابط بين أعضاء الأسرة وحفظ الملكية الخاصة بالتوارث. أما اليوم فقد أصبح أكثر منه شأنا فرديا يعتمد على الطرفين المقبلين على الزواج

هناك شبه اتفاق أن سن الزواج قد عرف تراجعا كبيرا خاصة في السنوات الأخيرة، أو بعبارة أصح أن سن الزواج في السنوات الماضية عرف ارتفاعا كبيرا وذلك بسبب التصنيع الذي يشهده المجتمع و الحراك الاجتماعي و محاولة مسايرة التطور الحاصل في العالم من أجل اللحاق بركب الحضارة العالمية. لذا يرى البعض أن لهذا الارتفاع في سن الزواج قد يعود إلى عدة أسباب منها الأسباب الاقتصادية كالبطالة المنتشرة بين الشباب المثقف خاصة، وأزمة السكن الخانقة التي يعرفها المجتمع منذ سنوات على الرغم من الجهود الجبارة التي تقوم بها الدولة وذلك من خلال مختلف الصيغ إلا أنها لا تزال تشكل عائقا كبيرا أمام الشباب المقبل على

الزواج غلاء المهور بسبب مظاهر اجتماعية وليدة التصنيع و الحراك الاجتماعي إلى جانب تغير النظرة إلى الحياة الزوجية.

أما البعض الآخر فيردونه إلى الأسباب الاجتماعية مثل استقلالية السكن الزوجي الذي يحقق للزوجين حياة سعيدة بعيدة عن كل الاضطرابات و النزعات التي قد تنشب بين الزوجة و الحماة خاصة، أيضا خروج الزواج من الدائرة القرابية إلى نطاق أوسع حفاظا على أواصر المحبة بين الأهل و الأقارب. وهناك من يرى أن خروج المرأة للعلم والعمل واتساع مرافق الترفيه ...الخ.

وعليه فالزواج في المجتمع الجزائري يتم تحت ضغط اجتماعي مزدوج قائم على احترام التقاليد من جهة و التطلع إلى التحديث و الروح التحررية من جهة أخرى خاصة الشباب. وبما أن الزواج كظاهرة اجتماعية يتأثر إلى حد كبير بما يمكن أن يتمخض عنه تفكير الأفراد بخاصة المثقفين منهم .

يتميز مجتمع الجامعة الشاب أكثر فأكثر عن باقي الشباب الآخر في المجتمع بالمستوى التعليمي العالي و توسع دائرة التعارف بين الجنسين في وسط لا يؤمن بالتقاليد كحاجز و قيد يحد من نشاط و حرية الشاب الجامعي. ونخص هنا بالدراسة الشاب العامل كموظف اداري أو أستاذ جامعي.

أولا: مشكلة الدراسة

1. تتحدد مشكلة هذه الدراسة في محاولة معرفة: ماهي أسباب عزوف الشباب العامل بالجامعة عن الزواج الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25سنة و47 سنة".
2. هل هي أسباب اقتصادية مرتبطة أو نابعة من واقع معاش من طرف الشباب الذي يتأثر بكل المتغيرات؟
3. هل هي أسباب اجتماعية وليدة التغير الذي تعرفه مختلف مؤسسات المجتمع في السنوات الأخيرة و خاصة مؤسسة الأسرة و الزواج؟

4. هل هي أسباب نفسية فرضتها اتساع دائرة التعارف و توسع نطاق الاحتكاك و الاختلاط بين الجنسين ومنها تلقي الشاب الجامعي لثقافات مختلفة؟
5. هل عزوف الشباب الجامعي عن الزواج اجباري بحكم الظروف أم هو عزوف اختيار فرضته طبيعة الحياة اليوم ؟

بناء عليه يمكن استخلاص الفرضية العامة لهذه الدراسة:

ثانيا: الفرضية العامة: هناك عدة أسباب وراء عزوف الشباب الجامعي عن الزواج

الفرضيات الفرعية:

1. الأسباب الاقتصادية هي من تقف وراء عزوف الشباب الجامعي عن الزواج .
2. الأسباب الاجتماعية وراء عزوف الشباب الجامعي عن الزواج.
3. الأسباب النفسية تكمن وراء عزوف الشباب الجامعي عن الزواج.

مؤشرات الفرضيات:

- صعوبة الزواج مرتبطة بالمسالك الزواجية(الاختلاط و الاحتكاك)
- العزوف عن الزواج يمارسه أكثر الشباب الجامعي.
- ظهور القيم الجديدة في نظام الزواج أدى إلى عزوف الشباب عن الزواج بالجامعة.
- بالإضافة الى المؤشرات التالية: البطالة، أزمة السكن، غلاء المهور.

ثالثا: أهمية الدراسة:

إن ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج من الظواهر التي باتت ترهق كاهل المجتمع و الأسرة على حد سواء، لذا يتوجب علينا كباحثين في ميدان الأسرة الولوج إلى أعماق هذه الظاهرة و محاولة الكشف عن أهم خفاياها.

ارتفاع سن الزواج الأول بات يدق ناقوس الخطر ويهدد المجتمع خاصة إذا استفحلت الظاهرة فسوف نجد أنفسنا أمام مجتمع عازب.

تمكن أهمية هذه الدراسة في التعرف عن قرب عن الأسباب الحقيقة وراء عزوف الشباب عن الزواج، وذلك بمعرفة السبب الأول.

رابعا: أهداف الدراسة:

- ككل دراسة علمية تهدف إلى اثراء الساحة السوسيولوجية بمواضيع متخصصة في مجال الأسرة و الزواج.
- لفت الانتباه إلى أن الأسباب قد يتغير ترتيبها و أهميتها بالنسبة للظاهرة نتيجة التغيرات التي يعرفها المجتمع.
- يبقى الهدف الأساسي للدراسة هو الكشف و الوقوف عن الأسباب التي تقف أو تكمن وراء عزوف الشباب عن الزواج و خاصة الشاب الجامعي.

خامسا: تحديد المفاهيم

1. الأسباب: مفرده سبب، ونقصد به كمفهوم في البحث العوامل التي حالة دون زواج الشباب العامل الجامعي.

2. العزوف: عزف، بمعنى مل، وعزف نفسه أي منعها عنه[1] ونقصد به في البحث تأخر سن الزواج لدى الشباب الجامعي لعوامل عديدة.

3. الشباب: يشكل الشباب جزء رئيسيا هاما في تركيب أي مجتمع بشري، فهم القوة الديناميكية التي تبعث الحيوية و النشاط في مختلف نشاطاته. والشباب كجزء لا يتجزء عن التركيب الاجتماعي، يتأثر بما يدور فيه من أحداث اجتماعية و اقتصادية وسياسية، وما يطرأ عليه من تغيرات في مختلف جوانب الحياة.

ولأن التعريفات الاجتماعية للشباب ترتبط بعوامل اجتماعية متعددة متداخلة كالعادات و التقاليد و الأنظمة الاجتماعية و الثقافية، مما جعل علماء الاجتماع المهتمين بمجال الشباب يترددون في تقديم تعريف عام شامل للشباب و تحديد زمني دقيق لهذه المرحلة. و الشباب كمفهوم في الدراسة نقصد به كل الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 سنة إلى 47 سنة، وهم نفسهم أفراد العينة(المبحوثين).

4. الـــــــزواج :

الـزواج لغـة: هو لفظ عربي موضوع الاقتران أحد الشيئين بالآخر و ازدواجهما بعد أن كان كل منهما منفردا عن الآخر ومنه قوله تعالى: "وإذا النفوس زوجت" [(2)] ثم شاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على وجه الخصوص لتكوين أسرة حتى عند اطلاقه لا يفهم منه إلا ذلك المعنى(الرجل و المرأة)[(3)].

الزواج اجتماعيا: لقد عرف وضع الزواج بعدم الاستقرار نظرا لتغير و تطور الحياة الاقتصادية و الاجتماعية، إلى جانب ظهور الديانات السماوية خاصة الإسلامية التي أثرت في ظاهرة الزواج مما جعلتها تكتسي شكلا جديدا، عليه اختلف العلماء في تحديد مفهوم الزواج بسبب اختلاف نظرتهم إليه و الزاوية التي ينظرون منها إلى الزواج. وهناك مجموعة من التعاريف منها:

تعريف وستر مارك: لقد عرف الزواج باتحاد الرجل و المرأة اتحادا يعترف به المجتمع عن طريق حفل خاص [(4)].

تعريف أوجست كونت: يعرف الزواج بالاستعداد الطبيعي والاتحاد التلقائي بين الجنسين نتيجة لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الحي كما أنه الأساس الأول في البنيان الاجتماعي [5].

أما (عمر رضا كحالة) فيعرفه:" بأنه اتحاد حنيني بين الرجل و المرأة، اتحاد يعترف به المجتمع بواسطة إقامة حفل خاص و يتضمن الزواج حقوق وواجبات لا للشريكين اللذين يقدمان عليه وحدهما، ولكن للأبناء الذين ينتجهم هذا الزواج أيضا"[6].

أما (محمد أبوزهرة) فيعرفه بأنه:" عقد يفيد حل العشرة بين الرجل و المرأة بما يحقق ما يتقاضاه حق الطبع الإنساني و تعاونهما مدى الحياة، ويحدد ما لكليهما من حقوق و ما عليه من واجبات"[7].

وجاء في SOCIOLOGIE DE LA FAMILLE(Martine Segalen) بأن الزواج هو:" عبارة عن عقد اجتماعي تم تقديمه من طرف الرومان و الكاثوليك، وبأن صيغة العقد و صيغة التقديس هما صفتان مختلفتان بحيث ترتبط الأولى بالآثار الاجتماعية أما الصيغة الثانية فإنها تمثل مواثقه.

وجاء في معجم العلوم الاجتماعية أن الزواج:" هو عقد يسمح للرجل و المرأة باتصال كل منهما بالآخر اتصالا جنسيا و تكوين أسرة [8].

لا يمكن تبني إحدى هذه التعاريف لأنها أهملت الناحية الاقتصادية و النفسية و الاجتماعية، فالزواج إلى جانب تنظيم العلاقة الجنسية بين الرجل و المرأة و تحديد ىشرعية الأطفال، فهو يشكل بداية لتشكيل خلية اجتماعية قوامها إمكانيات مادية للزوجين، كما أنه مجال فسيح للإشباع العاطفي و الاستقرار النفسي و الإحساس بالراحة و الاطمئنان، كما أنه على أساسه تحدد العلاقات الاجتماعية و القرابية كالمصاهرة بين العائلات المتصاهرة مما يوسع دائرة الروابط العائلية بين الأسر.

وعليه يمكن القول أن الزواج كنظام اجتماعي عالمي هو في الواقع وسيلة أساسية و حتمية اجتماعية و ضرورة نفسية و أداة اقتصادية لابد منها لبناء أسرة متكاملة و متماسكة، فبدونه لن تكون هناك أسرة و لن يكون مجتمع.

التعرف الإجرائي للزواج: الزواج هو المحرك الأساسي و الأول و الرابطة الطبيعية للعلاقة الجنسية بين الرجل و المرأة في اشباع الشهوات و الرغبات الجنسية، هذه العلاقة التي نحددها معايير اجتماعية مثل رابطة القرابة. وهو نظام عالمي اجتماعي تقره جميع المجتمعات و تنظمه حسب التقاليد الجماعية للجماعة، وهو يكفل أطفال شرعيين للمجتمع وما ينتج عن هذه الرابطة من التزامات و حقوق ضرورية متبادلة بين الزوجين.

5. الجامعة: هي منبر للعلم و المعرفة ، وهي مجتمع الدراسة في البحث إذ تضم أفراد العينة . هذه الجامعة التي تتميز بنسبة من الشباب الذين لا تتراوح أعمارهم عن 25 سنة من جهة و من جهة أخرى تضم إطارات مثقفة شبانية عاملة بها لم تتجاوز سن الثلاثين. وعدد لابأس به منهم غير متزوج سواء كانوا موظفين اداريين أو أساتذة من كلا الجنسين. ولأن الجامعة تحدث فيها كل التفاعلات الاجتماعية بين أفرادها دون النظر للعادات و التقاليد التي لاتزال تحكم العائلة، فهي تحاول بذلك الخروج من هذه الدائرة بسبب احتكاكها بالثقافات الأخرى، وهي مكان مكيف لحدوث جميع العلاقات الاجتماعية كالعلاقة العاطفية نتيجة الاحتكاك و الاختلاط بين الجنسين دون تميز وهذا هو مفهوم الجامعة في الدراسة.

سادسا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1. مجال الدراسة: أجريت الدراسة بجامعة منتوري قسنطينة التي تظم حاليا 38683 طالب مسجل في مستوى التدرج و 2480 طالبا في مستوى ما بعد التدرج، يبلغ عدد الهيئة التدريسية بالجامعة 1773 أستاذا من رتب مختلفة، في حين يبلغ عدد الموظفين الإداريين 1466 موظف منهم 1306 موظفا إداريا و 163 تقنيا.

2. منهج الدراسة: المنهج كيفما كان نوعه "فهو الطريقة التي يتبعها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة."[9] كما يعرف أيضا بأنه:" فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين."[10]

وبناء عليه يمكننا القول بأن المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات هو **المنهج الوصفي** الذي يهتم بدراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا، والمنهج الوصفي مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية. لذا يمكننا تعريف على النحو التالي: هو طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية"[11]

وقد تم اختيارنا لهذا النوع من المناهج لعدة اعتبارات منها:

- يهدف إلى تنظيم المعلومات و تصنيفها، إذ يساعد على الوصول إلى استنتاجات و تصميمات تساعدنا في تطوير الواقع الذي ندرسه وفهم هذا الأخير.
- إمكانية الاستعانة بمختلف الأدوات المستخدمة للحصول على البيانات كالمقابلة و الملاحظة و استمارة البحث وتحليل الوثائق و السجلات.
- يعتمد على اختيار عينات ممثلة للمجتمع الذي تسحب منه.
- يعتمد أساسا على التعميم حتى يمكن من خلاله استخلاص أحكام تصدق على مختلف الفئات المكونة للظاهرة المدروسة.

3. عينة الدراسة: "ان اختيار العينات من أهم الأعمال التي يقوم بها الباحث نظرا لحاجته لدراستها من أجل التوصل إلى التعميمات ، يطبقها على المجتمع التي تؤخذ منه هذه العينات"[12].

"إن اختيار العينة لأي بحث ينبع من مجال المشكلة من جهة، ومن جهة ثانية فإن التجانس و اللاتجانس يلعبان دورا في تحديد حجم العينة." [13] وبناء على أهداف الدراسة و طبيعتها و فرضيتها و مؤشراتها فإن العينة المناسبة لمثل هذه الدراسة هي العينة القصدية أو الغرضية و التي تستخدم في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب اختبار فرضيات محددة " ففي مثل هذه البحوث يلجأ الباحث لاختبار مجموعة من الوحدات التي تلائم أغراض بحثه."[14]

ولقد تم الاستعانة بالوسطاء في اختيار أفراد العينة مما سهل عملية جمع المعلومات. وعليه فقد كانت العينة صغيرة مقارنة بحجم مجتمع البحث التي تكونت من50 مفردة من أصل 3242 موظف (اداري+ أستاذ). و المفردة هنا هي الفرد سواء كان أستاذا و إداريا.

سابعا : أدوات جمع البيانات

1. المقابلة: " تعتبر المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات و البيانات من الميدان الاجتماعي." [15] وهي " عبارة عن حديث قائم بين القائم بالمقابلة و العميل أو العملاء ، والهدف من هذا الحديث هو الحصول على معلومات محددة." [16] وقد تم أداة المقابلة لعدة اعتبارات نذكر منها:

لأنها تعتبر من أحسن الوسائل لاختبار و تقويم الصفات الشخصية.

تزودنا بمعلومات مكملة لجمع البيانات التوثيقية، وبغرض التعرف على المشكلة عن قرب، بالإضافة إلى أن نسبة الردود تكون أعلى من الاستبيان.

لأننا نكون في المقابلة مطمئنين لأن المعلومات تم الحصول عليها بطريقة مباشرة من المبحوث.

كل هذا كان بغرض الوصول إلى نتائج علمية موضوعية ودقيقة، ومعلومات صادقة تجيب على تساؤلات الإشكالية و الفرضيات بشكل من الصدق و الموضوعية.

2. الملاحظة: "تعني الملاحظة بصورة عامة الاعتبار المنتبه لحادثة أو ظاهرة أو شيء، أما الملاحظة العلمية فهي الاعتبار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد اكتشاف أسبابها و قوانينها"[17].

واستخدمت الملاحظة لاكتشاف بعض أنواع السلوك المطابقة أو المخالفة لإيجابيات المبحوثين حيث لاحظنا ردود أفعالهم ومدى التجاوب مع الأسئلة المعينة في المقابلة، وهذه الاستجابة تدل على الاهتمام بالموضوع، حيث سجلنا ردود أفعال سلبية من طرف بعض أفراد العينة، إذ لم يتقبلوا الإجابة عن بعض الأسئلة إلا بعد شرحها و توضيح الغرض منها.

ثامنا: نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد تفريغ البيانات المحصل عليها من أفراد العينة، ونظرا لطابع أداة المقابلة فإننا سوف نقوم بعرض عدة جداول فقط و الباقي من البيانات سوف نقوم بعرضه بطريقة كيفية خدمة لأغراض وطبيع الدراسة.

1/ العلاقات العاطفية : تعتبر قيمة جديدة أفرزتها طبيعة الحياة العصرية اليوم، وهي واحدة من أهم ارهاصات الأسرة الجزائرية و المجتمع على السواء، ففي هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: هل العلاقة العاطفية ضرورية قبل الزواج حسب متغير السن؟

السن ضرورية العلاقة	25ـــ31 سنة	31ـــ37 سنة	37ـــ43 سنة	43ـــ47 سنة	المجموع	النسبة المئوية
نعم	10	12	09	05	36	%72
لا	01	03	04	06	14	%28
المجموع	11	15	13	11	50	100

يتبن من الجدول رقم (01) أن الفئة العمرية 31 ــ 37 سنة ترى أن إقامة علاقة عاطفية قبل الزواج ضرورية و تبريرها في ذلك حسب ما جاء في دليل المقابلة أنها أصبحت أكثر نضجا ووعيا و خاصة جنس الذكور الذين صرحوا بأنهم يفضلون الحرية وبالتالي يعد الزواج بالنسبة لهم فعلا قفصا .

يحد من حريتهم في ظل ما تقدمه الحياة العصرية و انفتاحها على العالم عبر المواقع الالكترونية و مواقع التواصل الاجتماعي الذي سهل عملية الاحتكاك و الاختلاط بين الجنسين وبين مختلف الفئات العمرية وعلى جميع مستويات التعليم.

وهذا ما أكدته أيضا الفئة العمرية 25 ـــ 31 سنة . و الفئة العمرية 43 ــ 47 سنة نجدها تتأرجح بين الاتجاه مع باقي الفئات العمرية الأخرى وبين ضرورة التعقل مبررة ذلك أنه ليس هناك أفضل من الزواج للراحة النفسية و الأهم حسبها أنها لا يمكنها أن تكون أما أو أبا خارج دائرة الأسرة.

نستنتج من هنا أن هناك عزوف اختياري أكثر منه اجباري.

2. أهم أسباب فشل العلاقة العاطفية: من خلال أجوبة أفراد العينة المحصل عليها عن طريق المقابلة، وبناء على النسب المئوية المسجل في الجدول رقم (01) والخاصة بالذين يرفضون إقامة علاقة عاطفية قبل الزواج مرجعين ذلك لعدة أسباب منها:

- تبدأ عموما العلاقات العاطفية في سن مبكر، وهذا ما قد يكون سببا في فشلها .
- عدم موافقة الوالدين على تزويج بناتهن خصوصا في سن مبكر .
- عدم التفكير بجدية في موضوع الزواج من قبل الذكور وحتى بعض الإناث، لأن التفكير اليوم يقوم على مبدأ المساوة بين الجنسين وخاصة في الوسط الجامعي الذي يتميز بالشلة أو جماعة الرفاق وبالتالي توسع دائر

الاختلاط و الاحتكاك بينهما، دون أن ننسى التطور التكنولوجي وما أفرزه من قيم ومعطيات جديدة.

هذه مجمل أهم الأسباب التي كانت وراء فشل العلاقة العاطفية و التي قد سببت عند بعض أفراد العينة انعكاسات سلبية تمثلت الامتناع عن الزواج وفقدان الثقة و الاكتئاب ...الخ.

3. صعوبة الزواج المرتبط بالمسالك الزواجية:

السؤال : ماهي المسالك الزواجية؟ وكيف ترتبط بصعوبة الزواج؟

الجنس المسالك الزواجية	ذكور	إنـــــاث	المجموع	النسبة المئوية
عن طريق المعاشرة	02	02	04	%08
عن طريق الوسيط	05	03	08	%16
عن طريق القرابة	04	10	14	%28
الطرق الحديثة	16	08	24	%48
المجموع	27	23	50	%100

يتبن من الجدول رقم(02) أن طريقة التعارف أو المسالك الزواجية المقبولة اليوم لدى الشباب المثقف هي الطرق الحديثة(مواقع التواصل الاجتماعي) و التي سجلنا بها نسبة 48% من مجموع أفراد العينة وعند كلا الجنسين وخاصة

جنس الذكور لاعتبارات اجتماعية كالتقاليد و العادات التي تسمح للذكر بممارسات حريته المطلقة في ظل مجتمع يطلق عليه المجتمع الذكوري، إلا أن الملفت لانتباه هو وجود جنس الاناث أيضا بدأن يسلكن طريق الحرية و التحرر من قيود الرجل والتي قال عنها أفراد العينة بأنها تسببت في تأخر سن الزواج الأول لأنهم كانوا يعتقدون أن هذه الطرق سوف تسهل عليهم عملية البحث عن الشريك إلا أنها ساهمت في توسيع دائرة الاختلاط و الاحتكاك دون مغزى أو هدف، ويضيفون أن هذه الطرق قد عملت على نجاح بعض العلاقات التي توجت بالزواج .

أما المسلك الخاص بالقرابة فلا يزال يشكل طريقا هاما عند أفراد العينة ويرون فيه الأمان من المجهول. إذا نحن أمام عزوف اختياري.

بالنسبة للأسباب الاقتصادية فقد تم قياسها من خلال مؤشر المهر خصوصا وهو يعرف ارتفاعا كبيرا من خلال الجدول رقم (03) الذي يبن علاقة المهر بعزوف الشباب المثقف عن الزواج.

الدخل قيمة المهر المتداول	أقل من 20 ألف	20 ـ 40 ألف	40 ـــ 60 ألف	60 ـــ 80 ألف	أكثر من 80 ألف	المجموع	النسبة المئوية
عالي	10	08	06	05	02	31	%62
متوسط	07	04	02	01	01	15	%30
مناسب	00	00	01	01	02	04	%08

المجموع	17	12	09	07	05	50	%100

نستنتج من الجدول رقم (03) أنه مهما ارتفع الدخل تبقى قيمة المهر غير مناسبة لأغلب أفراد العينة حيث سجلنا نسبة 62 %ترى بأن قيمة المهر عالية للأسباب التالية : غلاء المعيشة وتدني القدرة الشرائية للمواطن مما جعل قيمة المهر مبالغ فيها حسب الذكور، أما الإناث فيرين أن قيمة المهر فعلا هي عالية ولكنها لا تحقق أبسط ضروريات الفتاة ، إلى جانب سيطرة العادات والتقاليد، حيث يرى أفراد العينة أن هذا الغلاء الفاحش حال دون الادخار و جمع المهر ومصاريف الزواج.

في حين أن ذوي الدخل البسيط أو الأقل من 20 ألف فقد أجابوا بأنهم غير معنيين بالزواج في ظل بقاء مثل هذه الظروف. وهناك من يرى أن قيمة المهر متوسطة في بعض المناطق و الأحياء التي تم فيها الاتفاق على قيمة المهر لدى جميع العائلات.

تبقى نسبة 08 %تعكس لنا واقع غلاء المهور وتدني القدرة الشرائية و غلاء الأسعار ومنه نستنتج بأن العزوف عن الزواج لدى الشباب المثقف و العامل ليس دائما اختياري فقد يكون اجباري حسب الظروف الاقتصادية.وعليه فإن الارتباط بين متغير الدخل وقيمة المهر هو ارتباط قوي سلبي أي مهما كان دخل الفرد الشهري يبقى قيمة المهر عالية .

4. المستوى التعليمي وعلاقته بعزوف الشباب عن الزواج :

فقد تبين من خلال المقابلات و خاصة عند الإناث اللواتي يفضلن زوجا متعلما تعليم عالي وهذا حال دون زواجهن وفضلن العزوف عن الزواج بسنبة 40% من مجموع أفراد العينة. في حين اختلفت آراء الذكور بين غير مبالي بالمستوى التعليمي بنسبة 23 %من مجوع أفراد العينة وهي نسبة تأكد بعض

الأقوال الشعبية بأن الرجل لابد أن يكون متفوقا على المرأة (هذه هو المجتمع الذكوري الشرقي). أما نسبة 37% فقد تفضل أن تكون المرأة ذات مستوى تعليمي عالي حتى نتمكن من التفاهم وغلق باب النزاعات و الخلافات .

نستنتج من هذا أن العزوف عن الزواج إذا ارتبط بالمستوى العليمي عند المرأة يصبح اختياري من طرفها واجباري من طرف الظروف المحيطة بها ، أما بالنسبة للرجل فالعزوف اختياري خاصة وأن المجتمع يشجعه على الزواج في أي سنة ومن أي امرأة بشرط المحافظة على رجولته وذكوريته.

5. أزمة السكن وعلاقتها بعزوف الشباب عن الزواج :

لقد جاءت أغلب اجابات أفراد العينة من كلا الجنسين متقاربة حول ضرورة استقلالية سكن الزوجية بنسبة 55% تأكد على أنهم لن يقبلون على الزواج مالم يتحصلون على سكن مستقل عن سكن الأسرة تفاديا لكل المشكلات التي قد تنشب بين الزوجة و الحماة مثلا. أما نسبة 30% فلا ترى مانعا في أن تتزوج في مسكن العائلة إلى حين الحصول على سكنهم الخاص مع العلم أن أغلب أفراد العينة لهم ملفات السكن الاجتماعي وفي انتظار توزيع السكنات، نلاحظ هنا أن هذه الفئة ليست بعيدة عن الفئة السابقة و إنما تحاول فقط الابتعاد جزئيا عن شبح العنوسة.

النسبة المتبقية و هي 15% تقول بأنه يمكن الإقامة في السكن العائلي خاصة إذا كان سكننا واسعا نظرا حسب اعتقادهم أن أزمة السكن سوف تطول وبهذا تطول معها عزوفهم عن الزواج .

نستنتج أن أزمة السكن لا تزال ترهق الشباب المثقف وتعتبر عائقا كبيرا أمام تأسيس أسرة في وقت قريب، ويقولون حتى الصيغ السكنية التي وضعتها الدولة ليست في متناول الجميع نظرا لضعف الدخل الفردي. لذا تعتبر أزمة السكن عائقا حقيقيا أمام الشباب المقبل على الزواج .

تـــاسعا: النتـــائج

تمكنت الباحثة من حصر أهم نتائج الدراسة الموسومة ب أسباب عزوف الشباب عن الزواج، وذلك بعد أن قامت بتفريغ و تحليل البيانات، حيث توصلت إلى النتائج التالية:

- تأكيد صحة الفرضية العامة وأنه فعلا قد صار للزواج متطلبات جديدة وأن السبب الاقتصادي يبقى العائق الأكبر أمام الشباب المقبل على الزواج و يدفع به إلى العزوف عنه.
- سجلنا ظهور قيم جديدة على المجتمع الجزائري جاءت نتيجة التغير الذي يشهده المجتمع و المتمثل خصوصا في الطرق الحديثة للمسالك الزواجية و التي وسعت دائرة التعارف و الاختلاط و الاحتكاك ، و أصبح ملاذا للشباب والعزوف عن الزواج.
- تبين معنا أن المستوى التعليمي العالي سببا في عزوف الشباب عن الزواج عند كلا الجنسين.
- ارتفاع سن الزواج حيث وجدنا أنه فاق أو تجاوز سن 40 سنة عند الذكور و 35 سنة عند الإناث وهذا يؤكد أن هناك ظاهرة مخيفة تهدد استقرار المجتمع وهي العزوف عن الزواج لدى الفئة المثقفة.
- توصلنا أيضا أن قيمة المهر ليست مرتبطة بقيمة الدخل، لأنه مهما تحسن الدخل تبقى قيمة المهر مرتفعة وهذا ما يجعل عملية الزواج صعبة، ودفع بأفراد العينة إلى العزوف عن الزواج .
- لا تزال أزمة السكن ترابط مكانها و يعبرها أفراد العينة العائق الكبير الذي يحول دون زواجهم و يدفع بهم إلى العزوف.

عاشرا: النتيجة العامة

إن أسباب عزوف الشباب عن الزواج هي أسباب اقتصادية بالدرجة الأولى إلى جانب بروز بعض القيم الجديدة التي ساعدت على ارتفاع سن الزواج ودفعت بالشباب إلى تفضيل العزوبية عن الزواج. إذا العزوف عن الزواج لم يعد اجباريا فقط وإنما أصبح أيضا اختياريا.

و عليه نقول أن المجتمع الجزائري اليوم أمام تحديات كبرى إذ لم يسارع في إيجاد حلول جذرية لها ،لأنه سوف يجد نفسه أمام مجتمع غير مستقر وغير آمن اجتماعيا واقتصاديا وحتى نفسيا .

الخاتمة:

انطلاقا من طبيعة الدراسة و الذي تتمثل في أسباب عزوف الشباب العامل عن الزواج بجامعة قسنطينة توصلنا إلى نتائج ملموسة وهامة، حيث تعتبر هذه النتائج بمثابة إضافة علمية جديدة في مجال الأسرة و الزواج، حيث حاولنا الكشف عن أسباب العزوف التي كان بعضها معلوم و الآخر مجهول أو غير مرتبط مباشرة بالظاهرة.

فمن الأسباب المعلومة والتي تأكدت بالدراسة هي الأسباب الاقتصادية و المتمثل في قيمة المهر و أزمة السكن، في حين أن الأسباب المجهولة أو غير المباشرة وهي التي تمخضت عن التغير الذي يشهده المجتمع منذ سنوات أبرزها توسع دائرة التعارف و الاختلاط و الاحتكاك بين الجنسين من خلال ظهور طرق جديدة للتوصل و التعارف عبر الهواتف الذكية و مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

إن العزوف عن الزواج هو ظاهرة اجتماعية و تعني الامتناع عن الزواج سواء ارايديا أو اجباريا، ومن خلال هذه الدراسة قد وجدنا أن هناك مفهوم آخر للعزوف يتمثل في تأخير سن الزواج عندما تكون الظروف غير مواتية أم ما يمكن أن طلق علية عزوبة اجبارية.

الملاحظ من خلال هذه الدراسة هي تغير نظرة الشباب المثقف للزواج من خلال دخول طرق أخرى للاختيار .

إن المستقبل القريب ينذر بدق ناقوس الخطر لأن الظاهرة ستتفاقم إذا ظلت الأسرة و الزواج مهمشان من قبل الباحثين ، ولم يعنا بهما من قبل البحوث والدراسات العلمية، وعدم الاكتفاء بحصر و معرفة الأسباب، بل محاولة إثراء الساحة السوسيولوجية و العلمية ببعض الحلول و المقترحات التي تأخذ بيد الفئة المثقفة من براثين الرذيلة التي أغرقتها فيها عادات و تقاليد بالية لا مبرر لها إلى بر الأمان، لأن الرغبة في الزواج عند الشباب تبقى موجودة كون هذا الأخير النمط الاجتماعي المشروع الذي يبني أسرة تعد نواة و مركزا حيويا لبناء المجتمع.

وفي الأخير يمكن القول بأنه لا طريق أمام المجتمع للحفاظ على استمراره واستقراره إلا طريق الزواج الذي يعد غصب الحياة للفرد و الأسرة و المجتمع على حد سواء، لأن مجتمع صالح و مستقر يعني أسرة صالحة و فرد صالح.

❖ **هوامش البحث:**

(1) منجد الطلاب، دار المشرق للتوزيع، المكتبة الشرقية، سنة 1986.

(2) سورة الكوثر، الآية 07.

(3) عبد الرحمن خزار: **الزواج و بناء الأسرة في الإسلام**، دار الشهاب للطبع و النشر، سنة 1985 ، ص11.

(4) وستر مارك: **قصة الزواج**، مطبعة المجلة الجديدة، القاهرة، دون ذكر السنة، ترجمة : عبدالحميد يونس، ص 5.

(5) مصطفى الخشاب: **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981،ص 94.

(6) عمر رضا كحالة: **الزواج** ، الجزء 1، مؤسسة الرسالة ، سنة 1977، ص 10.

(7) محمد أبو زهرة: **محاضرات في عقد الزواج و آثاره**، دار الفكر العربي ، بدون سنة ، ص 42.

(8) عبد الهادي الجوهري: **معجم العلوم الاجتماعية**، ط3، المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص 132.

(9) طلعت همام: **سين وجيم عن مناهج البحث العلمي**، مؤسسة الرسالة ، 1984 ، ص 154.

(10) احسان محمد الحسن: **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر، بغداد، 2005، ص 76.

(11) عمار بوحوش ومحمد محمود الذبيات: **مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة ، ص 129.

(12) فرج موسى الربطي، علي مصطفى الشيخ: **مبادئ البحث التربوي**، مكتبة الأقصى و الدار العربية للطباعة و النشر و التوزيع، دون سنة، ص 167.

(13) احسان محمد الحسن : **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي** ، بيروت ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، 1982، ص 50.

(14) رشيد زرواطي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار هومة ، 2002، ص 198.

(15) احسان محمد الحسن: **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، بيروت، دار الطليعة للنشر و التوزيع، 1986، ص 93.

(16) فرج موسى الربطي، علي مصطفى الشيخ: **مبادئ البحث التربوي**، مكتبة الأقصى و الدار العربية للطباعة و النشر و التوزيع، دون سنة، ص 115.

(17) فرج موسى الربطي: مرجع سبق ذكره، ص 118.